الأوضاع السياسية لولايات الروملي العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي

م.د نجم الدين عبد الستار صادق ليلاني
جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : dr.najmaldeensadiq@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ولايات الروملي، العرق السلافي ، روسيا ، بلغاريا، الإصلاحات ، الدولة العثمانية، بريطانيا ، النمسا ، مؤتمر برلين، الاستقلال .

كيفية اقتباس البحث

ليلاني ، نجم الدين عبد الستار صادق ، الأوضاع السياسية لولايات الروملي العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Political Conditions of the Rumelia Provinces of the Ottoman Empire in the Second Half of the 19th Century

Dr. Najmaddin A . Sadiq Laylani
Kirkuk University - College of Education for Human Sciences

Keywords : **:** Rumelia, Slavic race, Russia, Bulgaria, Reforms, Ottoman Empire, Britain, Austria, Berlin Congress, Independence.

How To Cite This Article
Laylani, Najmaddin A . Sadiq, The Political Conditions of the Rumelia Provinces of the Ottoman Empire in the Second Half of the 19th Century , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract/ The Rumelia provinces were among the most important regions for the Ottomans after Anatolia, as they served as the strategic gateway to Western Europe. Therefore, they were seen as the route through which the Ottomans could achieve their military objectives and expansionist ambitions, especially during the early years of the Ottoman Empire, which was imbued with a strong martial spirit. These provinces were under Ottoman rule, a rule often characterized by oppression and injustice, particularly during tax collection, which led to widespread poverty and suffering among the local population. Furthermore, the second half of the 19th century witnessed the rise of nationalist ideologies, especially Slavic nationalism, which called for independence and separation from all Ottoman ties. Several internal factors contributed to the planning of revolts and uprisings with the primary aim of ending Ottoman control. This goal was not easily attainable without a strong will to resist, and a rejection of the reforms issued by the Sublime Porte regarding Rumelia and its minorities. Undoubtedly, the support of European powers for independence movements in international forums greatly helped these provinces achieve their political aims and weaken the

influence of the Ottoman government. A pivotal moment came during the Congress of Berlin in 1878, which marked a turning point in the history of the Rumelia provinces — including Serbia, Bosnia and Herzegovina, Montenegro, Bulgaria, and Macedonia.

الملخص – تعدّ ولايات الروملي من أكثر المناطق أهمية بالنسبة إلى العثمانيين بعد الأناضول ، كونها المعبر الاستراتيجي للوصول إلى الغرب الأوروبي، و بالتالي الوجهة التي تحقق مآربهم العسكرية وطموحاتهم بالتوسع والانتصار، ولاسيما في بداية قيام الدولة العثمانية المفعمة بالروح الحربية. كانت ولايات الروملي خاضعة للحكم العثماني، الذي ساد فيه التعسف والإجحاف بحقّ الأهالي وعلى الأخصّ أثناء جباية الضرائب، مما أدّى إلى انتشار الفقر والمعاناة، فضلا عن ذلك فقد برزت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي الأفكار القومية ولاسيما "القومية السلافية" والمناداة بتفردها والانفصال عن كل ما يربطها بآل عثمان .

ظهرت عوامل داخلية عدّة أسهمت في التخطيط للتمردات و القيام بثورات غايتها الأساسية التخلص من العثمانيين، ولم يكن الأمر سهل المنال من دون إصرار على الكفاح ورفض الإصلاحات التي أصدرها الباب العالي فيما يخص الروملي و الأقليات ، ومما لاشك فيه أن دعم الدول الأوروبية لحركات الاستقلال في المحافل الدولية قد ساعدت تلك الولايات في تحقيق مشروعها السياسي و تقويض نفوذ الباب العالي، وهذا ما حصل في مؤتمر برلين ١٨٧٨م الذي شكل مرحلة مفصلية من تاريخ ولايات الروملي (الصرب، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، بلغاريا، مقدونيا، البانيا).

المقدمة: تراجعت مكانة الدولة العثمانية تدريجياً في القرن التاسع عشر الميلادي، فعلى الصعيد الخارجي أصبحت عرضة للانقسام بسبب تآمر الدول الكبرى عليها ، و السعي لاقتطاع أراضيها و أملاكها، و استمرار الحرب مع عدوتها التقليدية روسيا القيصرية، والهزائم التي لحقت بها عسكرياً وسياسياً. أما على الصعيد الداخلي فقد كانت حكومة استانبول تعاني من تخبط وفساد انظمتها ولاسيما في عهد السلاطين عبد العزيز ثم مراد الخامس ثم عبد الحميد الثاني، ما بين ١٨٦١-١٩٠٨م.

وعلى أساس هذه الخلفية التاريخية، تحركت الأوضاع في ولايات الروملي العثمانية بشكل مناهض للحكم العثماني نتيجة لسوء إدارة الولاة العثمانيين، فكان لابدّ من التغيير ، إذ تعرضت أهالي ولايات الروملي إلى الجور و الظلم بسبب فرض الولاة العثمانيين ضرائب فادحة تفوق قدرة الأهالي على دفعها للحكومة العثمانية، وكما هو المعروف بأن الحالة الاقتصادية هي عصب الحياة والاستقرار فإذا أصابها الخلل تنعكس سلبا على واقع حياة الشعوب ، ولعّل تلك الأوضاع

السيئة في الروملي كانت كفيلة لقيام العديد من الثورات ضد الحكم العثماني، وكانت كل ولاية تبدأ بالثورة تشجع غيرها من الولايات الأخرى لتحذو حذوها.

ومن جهة أخرى أرادت ولايات الروملي تجسيد استقلالها سياسياً وإدارياً وحتى عرقياً (العرق السلافي) للتخلص من أيّ أثر عثماني، وقد كانت جميع تلك التمردات مشحونة بمشاعر الكره والبغضاء تجاه الجيش العثماني، وفي خضم هذا المشهد الذي يبدو خارج عن سيطرة الباب العالي، بادرت الدول الأوروبية الكبرى ولاسيما (روسيا و بريطانيا وفرنسا والنمسا) للتدخل لصالح تلك الولايات بما يتناغم مع مصالحها وخططها السياسية القائمة على إبعاد روسيا عن المنطقة والتي لطالما كانت الأخيرة تدعي بأحقيتها في المطالبة بحقوق الشعوب السلافية وبما يخدم مصالحها الاستراتيجة .

إشكالية البحث: يطرح البحث عدة إشكاليات، أبرزها:

_كيف حصلت ولايات الروملي العثمانية على استقلالها ؟

_ لماذا يشكّل مؤتمر برلين ١٨٧٨م نقطة مفصلية في تاريخ ولايات الروملي ؟

_ ما هو دور ثورات ولايات الروملي العثمانية في تغيير التوازنات الدولية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ؟

أهمية البحث و أسباب اختياره:تأتي أهمية البحث من كونه يوضح مجموعة من الأحداث السياسية في التاريخ العثماني في منطقة جغرافية تشكل صلة الوصل بين الشرق والغرب وهي ولايات الروملي، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ تكمن الأهمية أيضاً في دراسة مجمل أوضاعها التي عُرِفت بالتغيير و التأثير على الصعيد الداخلي (علاقاتها مع الباب العالي)، وعلى الصعيد الخارجي (مع الدول الأوروبية الكبرى). وفي فهم أسباب و نتائج الثورات التي قامت ضد الحكم العثماني . ويعود سبب اختيار البحث إلى وجوب تسليط الضوء على الروملي اهم ولايات الدولة العثمانية وكشف سبراغوراعا والعوامل التي ساهمت في إشعال ثورات الروملي وصولاً إلى تحقيق اهدافهم بالاستقلال ونيل الحكم الذاتي، وكذلك لقلة الدراسات التي تتناول أوضاع الممتلكات العثمانية في أوروبا .

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إيضاح عدة قضايا من خلال دراسة أوضاع ولايات الروملي العثمانية سياسياً:

_ الأسباب التي دفعت ولايات الروملي للمطالبة بالاستقلال، و ما حققته من انعكاسات و نتائج جديدة على الصعيد السياسي للدولة العثمانية.

_ الدور الفاعل للدول الأوروبية في تحقيق أطماعها التوسعية في ممتلكات الدولة العثمانية عن طريق التدخل بولايات الروملي.

_ أبرز ما أقرّه مؤتمر برلين ١٨٧٨م فيما يخصّ وضع الأقليات و الحريات و منح الحكم الذاتي للولايات.

منهجية البحث:اعتمد البحث على المنهج التاريخي، الذي يقوم على جمع المصادر الاصيلة أوّلاً و التي دعمت جوانب مهمّة من البحث، بالإضافة إلى المصادر العربيّة و المعربة والقيام بتحليلها و تفسيرها لاستخلاص النتائج و الوصول إلى الحقيقة التاريخيّة.

المناقشة:

١-**الأهمية الاستراتيجية لولايات الروملي العثمانية:** تعني الروملي [١] أو الروملي الشرقية ، و بالبلغارية (إزتوخنا روميليا)، وباليونانية تدعى (أناتوليكي روميليا)، استولى عليها آل عثمان في بدايات توسعهم نحو اوربا في النصف الاول من القرن الخامس عشر واصبحت احدى اهم ولايات الدولة العثمانية [٢] ، ويقصد بالروملي مجموعة الولايات أو الأملاك العثمانية الواقعة في اوربا الشرقية . و هي ذات تنوع عرقي ففيها يقطن (البلغار، الأتراك، اليونانيون، المسلمون، الروم، اليهود، الأرمن). يقول أحد المؤرخين العثمانيين :" **إنّ أكبر خسارة في تاريخنا، هي فقداننا روملي**".

ويتبين لنا من تلك المقولة الأهمية الاستراتيجية لولايات الروملي، التي شكلت أولى المناطق التي توجّه إليها العثمانيين في بداية زحفهم و قدومهم إلى الشرق واستقرارهم في الأناضول، كونها منطقة تصل بين آسيا (في الشرق) وأوروبا (في الغرب)، لاسيما وأنها تعدّ بوابة عبور إلى المجر وغيرها من البلدان، التي شكلت هدفاً عسكرياً لسلاطين آل عثمان، فمن الناحية الجغرافية تعدّ الروملي منطقة منفتحة ، وحيوية، تحيط بها عدة بحار. من جهة الغرب تطل على البحر الأدرياتيكي [٣] وفي أقصى الجنوب البحر الأبيض المتوسط، أما الجنوب الشرقي فتشرف على بحر ايجه، و من الشرق البحر الأسود. [٤]

ويعّد العبور الى الروملى ودخول الأتراك العثمانيين الى البلقان والقارة الأوربية أحد أهم الوقائع التاريخية وبداية التاريخ النشاط البحري للعثمانيين ، اذ إنه عدا تأمينه تأسيس الدولة العثمانية، فانه غير مجرى التاريخ الأوربي ومصير الدول الأوربية الكبرى[٥] وهي بهذه الحدود تنفتح على قارتين (أوربا – اسيا) فأصبحت الجسر الذي يربط الشرق بالغرب [٦] ، و الذي يتيح في الوقت نفسه القيام بحملات عسكرية لطالما خطط لها السلاطين أل عثمان، ونظراً لكونهم محاربين بالدرجة الأولى، و قد حفل تاريخهم بالكثير من المعارك العثمانية – الأوروبية. [٧]

ركزّ العثمانيون جُل اهتمامهم على الروملي منذ القرن الرابع عشر الميلادي إدراكاً منهم لأهميتها الاستراتيجية التي ستكسبهم قوة و سترعب الأوروبيين في التوغل داخل قارتهم(٨)، و طبعاً كانت من ضمن أولوياتهم بعد تمركزهم في الأناضول (آسيا الصغرى).[٩]

شملت أيالة[١٠] الروملي كل مساحة شبه جزيرة البلقان، وكان مركزها أيالة أدرنة[١١] في النصف الثاني من القرن الرابع عشر و الخامس عشر، والقرن الثامن عشر الميلادي. و تبعاً لصعود قوة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦م)[١٢] فقد بلغت أيالة الروملي أقصى اتساع لها، إذ بلغ عدد الويتها ٣٢، وفي اعقاب مدة حكم السلطان سليمان القانوني تقلصت مساحتها و اقتُطعت أجزاء منها بسبب الحروب من جهة والمعاهدات التي أبرمتها الدولة العثمانية مع الغرب الأوروبي من جهة أخرى[١٣].

تضم الروملي أيالات في منطقة رومانيا، و أيالة الروملي الشرقية الواقعة عند بلغاريا، أما في مقدونيا فوجدت أيالات كوسوفا[١٤](قوصوه) و سلانيك[١٥] و اشقودرا [١٦]ومناستر وغيرها؛ كانت الروملي خاضعة للحكم العثماني، لكن في القرن التاسع عشر الميلادي استطاعت بلغاريا تنفصل عن الدولة العثمانية و تحصل على استقلالها و تحديداً في عام ١٨٧٨، إذ نالت الحكم الذاتي .

انتشرت المؤسسات الدينية الإسلامية في ولايات الروملي، كالجوامع و التكايا[١٧]، فضلاً عن المدارس، و الاهتمام بالعمارة والمنشآت، ومما زاد من أهميتها الاستراتيجية تنوع تضاريسها، و غناها الاقتصادي في مختلف النواحي، من حيث (الزراعة، الصناعة، التجارة)[١٨]، حتى القرن الثامن عشر الميلادي تمتعت ولايات الروملي بازدهار وثراء، لاسيما المناطق المطلة على السواحل و الموانئ، و التي نشطت فيها التجارة البحرية[١٩].

وتجدر الإشارة إلى الثروات الطبيعية كالمعادن المتنوعة (الذهب، الفضة، القصدير، النحاس، الحديد). إذ حققت الروملي مع توافر العناصر الخام درجة من الاكتفاء الذاتي و الرخاء الذي انعكس على السكان بالمجمل، اتجهت الصناعات العثمانية إلى خدمة الجانب الحربي أكثر من أي جانب آخر، لكن على الرغم من ذلك اشتهرت الروملي بمنتوجات صناعية أخرى على سبيل المثال المنسوجات الصوفية، الحريرية، السجاد، الصباغ، الجوخ، القطن، الأقمشة المتنوعة، الأخشاب، الورق، المصنوعات الجلدية، بالإضافة إلى الزيت، تربية المواشي[٢٠].

إنّ أهمية ولايات الروملي بالنسبة إلى العثمانيين كموقع عسكري، تكمن في كونها تلبي طموحاتهم التوسعية، إذ أن الحدود المتاخمة مع أوروبا تولّد احتكاك مع العدو و الضغط عليه، و تغذي نزعتهم بمدّ السيطرة و التوغل داخل أوروبا، فضلاً عن استقطاب و تعبئة الجيش (موارد

بشرية)، فمن المعروف أن بقاء الدولة العثمانية كان مرهوناً بعملياتها العسكرية و الاستيلاء على مناطق جديدة في القرنين السادس عشر و السابع عشر الميلاديين[٢١].

كما أنها كانت تزوّد المؤسسات العسكرية العثمانية بحاجياتها من المؤون، و السلع، على سبيل المثال كانت ولاية ولاشيا[٢٢] (الافلاق) تمدّ الجيش العثماني بالخيول، و قد حظيت العلاقة بين الشعبين الولاشي و العثماني بالودّ و الصداقة و التعاون، مع الأخذ بعين الاعتبار التشابه المشترك بينهما من حيث اعتماد النمط البدوي كأسلوب حياة مما ساهم في التقارب أكثر.[٢٣]

كانت أهداف الجيش العثماني واضحة منذ البداية، لاسيما وأن تحركاتهم ارتبطت بمفهوم "الجهاد الإسلامي"، و على أثر ذلك انتشر الإسلام في أوروبا بشكل عام، وفي الروملي بشكل خاص[٢٤]، والدليل وجود مدن عامرة بالمنشآت الدينية و المساجد و أماكن تعليم الفقه و أصول الدين و تحفيظ القرآن الكريم. و يبدو أن هذا الأثر من أعظم النتائج التي ظهرت في الروملي[٢٥].

أما من الناحية السياسية فبقي الصراع قائماً بين أوروبا المسيحية و الدولة العثمانية الإسلامية، واستناداً لذلك كانت الأخيرة تشكل تهديداً سياسياً مستمراً للحكّام الأوروبيين، و خير دليل هو وصول القوات العثمانية إلى أبواب فيينا ١٥٢٩م[٢٦]. وقد عبّر عن ذلك أحد المؤرخين الإنكليز في القرن السابع عشر الميلادي، بقوله: " إن الإمبراطورية العثمانية هي مصدر الرعب في العالم"[٢٧].

ثانيا: الأوضاع الداخلية لولايات الروملي العثمانية سياسياً: شهدت ولايات الروملي العثمانية (بلغاريا، مقدونيا، البوسنة، الهرسك، ألبانيا[٢٨]) أوضاعاً سيئة على الصعيد الإداري والسياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ويُعزى السبب في ذلك إلى الحكم العثماني، فقد ساءت الأحوال المعيشية للسكان، بسبب ضعف الإدارة الاقتصادية و سيادة النظام الإقطاعي الظالم، فضلا عن ذلك فرض الضرائب من قبل الولاة وبشكل جائر، وعدم وجود عدالة اجتماعية تضمن معيشة كريمة أمنة لسكان تلك للولايات[٢٩].

ولابدّ من التأكيد على المعاملة القاسية التي اتخذها الولاة وتعسفهم وجورهم بحقّ الأهالي، ولاسيما في أثناء جباية الضرائب ، وفي هذا السياق كانت الدولة العثمانية تعتمد على الضرائب و فرض الجزية على البلاد التي تفتحها كنوع من الإخضاع والسيطرة، لكنها كانت تبالغ في التنفيذ، بل إنها انحرفت عن القوانين الشرعية التي تحفظ الكرامات والحقوق، وتعدّى الأمر ليصبح نوع من الوحشية والإجحاف، وحرمان الأهالي وتجريدهم من أملاكهم بدون رحمة[٣٠]، و لعلّ هذا السبب كان كافياً لمكافحة هذا الظلم الاجتماعي، و لقيام تمردات شملت الجبل الأسود، البوسنة والهرسك قبل عام ١٨٧٧م[٣١].

ومن ناحية أخرى فقد تولّد الشعور القومي لولايات الروملي، فتجسدت طموحاتهم بالاستقلال الذاتي و التخلص من حكم العثمانيين، و مما شجعهم على ذلك نجاح بعض الولايات في تحقيق هذا الهدف)كالصرب و رومانيا (الأفلاق و البغدان)[٣٢]، وتبعاً لذلك بدأت الجماعات العرقية تنظم نفسها لتنفيذ مخطط الاستقلال (كالجامعة السلافية)، و بعد أن اتضحت المعاناة الاقتصادية و ظهرت الفروق العرقية و الدينية، بدت تلك الأسباب مجتمعة كدافع يحرك ولايات الروملي للقيام ضد الدولة العثمانية و الوقوف بوجهها، و يتبين مما سبق أن الأوضاع الداخلية في الروملي العثمانية كانت مضطربة تنادي بالتغيير وتسودها روح الثورة[٣٣].

نادى سكان الجبل الأسود بالاستقلال عن الدولة العثمانية، ورفع السلاح بوجه العثمانيين عام ١٨٦٠م، و قد جرت صدامات بين الطرفين. نجح الثوّار واتسع التمرد ليشمل الهرسك أيضاً، الأمر الذي أجبر الجيش العثماني على تكثيف عملياته وإخماد الثورة، والمطالبة بنفي المحرضين على الثورة، إضافة إلى الاستيلاء على حصون تقع بين اشكودرا و الهرسك، لكن النتيجة حُسِمَت من قبل الدول الأوروبية التي لم تجد مانعاً من التدخل، و قد ساندت الجبل الأسود و الهرسك و أوقفت العمل بالشروط العثمانية[٣٤].

أما في الصرب فكان الوضع أكثر تعقيداً، و إنّ ما يميز الأوضاع الداخلية فيها هو زيادة التناحر والعداوات مع العثمانيين، و تصاعد الرغبة بطردهم كلياً، لذلك لجأ حاكم الصرب إلى طلب معونة خارجية، فكانت روسيا في المقدمة والتي لطالما تدخلت في أزمات الروملي[٣٥]، على أية حال حَظيَ الصرب بالاستقلالية بموجب معاهدة باريس عام ١٨٥٦م[٣٦]، إلّا أنّ الوجود العثماني بقي هناك خاصة في القلاع[٣٧]، و في أثناء اندلاع الثورات في الجبل الأسود و الهرسك ١٨٦٠-١٨٦١م، كان قد انتقل إلى الصرب أيضاً كالعدوى[٣٨] ، وجرت اشتباكات و اعتداءات من الطرفين ١٨٦١- ١٨٦٢م. لم يبقَ الوضع على حاله إذ جرت مناوشات في استانبول لإيجاد حل لوقف الصراع، و طبعاً ترأس تلك المناوشات بريطانيا وفرنسا، وفي النهاية لم تسفر عن شيء ولم يتوقف الصراع، فاستمرت ثورة الصرب ضد الحكم العثماني حتى عام ١٨٦٧م، ولمّا عجز العثمانيون في إخماد الثورة والانتصار عليها، خضعوا إلى مطالب الصرب بالجلاء عن القلاع التي أقاموا فيها سابقاً، و عدم التدخل في شؤون الحكم الصربي[٣٩].

كانت الأوضاع الداخلية السابقة لولايات الروملي تنطبق أيضاً على البوسنة والهرسك، التي وضعت هدف أساسي أمامها وهوالتخلص من الحكم العثماني. تعرضت الولايتين إلى أوضاع اقتصادية صعبة، من الجوع والقحط وتراجع الزراعة، لكن مما زاد الأمر سوءً و أدى إلى تفجّر الثورة هو الضغط والتعسف العثماني الذي لم يكفّ عن المطالبة بالضرائب الباهظة والاعمال

السخرة وطالبت بسداد الضرائب الزراعة والاغنام كاملة بالرغم من سوء الحصاد [٤٠]، وأمام هذا الظلم والجور الاقتصادي، فضلاً عن تغذية الأفكار القومية العرقية (العرق السلافي)، اندلعت الثورة عام ١٨٧٣م[٤١].

عجزت السلطات العثمانية ولم يجدي السلاح العثماني نفعاً لوضع حدّ لثورة البوسنة والهرسك، و في أحداثٍ لاحقة تدخلت روسيا ووضعت مقترحات لحلّ الأزمة عن طريق إجراء إصلاحات وتسهيلات ترضي السكان الثائرين، وأهمها تخفيض الضرائب، لكن الأمر لم يكن بهذه البساطة، فاستمر التمرد، فيما بعد تدخلت النمسا و أيضاً هي الأخرى وضعت مقترحاتها لعلّها تفيد، و كانت مشابهة لما قدمته روسيا، مع إضافات تطالب الباب العالي بالتحسينات الزراعية و المساواة الدينية.

و الجدير بالذكر أن العاصمة استانبول كانت تعاني من تخبط داخلي[٤٢]، متمثل بعزل السلطان عبد العزيز[٤٣] عن الحكم و تولي مراد الخامس[٤٤] واضطرابات أخرى، وهذا ما شجع البوسنة والهرسك على عنادها في رفض أي مقترحات إصلاحية، والمطالبة بالخروج العثماني بشكل كامل عن أراضيها[٤٥].

شهدت بلغارياً عام ١٨٧٠م،تمردا قوياً ولكن ما يميز هذا التمرد عن بقية ولايات الروملي، أنه أعطى السبب الديني أهمية أكبر من أي سبب آخر، صحيح أن الولايات المذكورة اشترطت في أسباب ثورتها و أهدافها بالاستقلال الذاتي، واستعانتها بالقوى الدولية الخارجية، إلّا أنّ بلغاريا صمدت و قاومت، بذرائع دينية، وكانت أحداثها دامية.

لقد بدء فتيل الثورة مع نعرات عرقية أثارتها روسيا في استانبول عندما طلبت من حكومة الباب العالي إصلاحات دينية بحق السلاف، واستجاب الأخير وتمّ تعين بطريركاً من عرق سلافي وتحديداً من بلغاريا في استانبول للزعامة الدينية، مما وسّع آمال البلغاريين و حفزهم على القيام بتمرد يطيح بالحكم العثماني. انتشرت البلبلة و اضطربت الأوضاع، و تعرضت مناطق عدة للضرر و كثر قتل المسلمين فيها[٤٦]. ذاع سيط هذا التمرد البلغاري في أوروبا مما أثار الرأي العام[٤٧].

يتضح أن موقف الباب العالي كان ضعيفاً أمام هذه التمردات السلافية المدعومة من قوى خارجية، ولاسيما روسيا والنمسا، وأمام عجزه عن التحكم والسيطرة على الأوضاع الداخلية للولايات، كان يصدر قرارات تشمل الإصلاح الاقتصادي، الديني، القضائي، تفسيراً لذلك فإن الإصلاحات التي كانت ترد بها الحكومة العثمانية خلال أعوام ١٨٣٩-١٨٥٥-١٨٦٧م وصولاً إلى عام ١٨٧٥م، كانت ذات محتوى و مضمون واحد[٤٨]. و أبرز ما جاء فيها:

-الإصلاحات الاقتصادية : و تتضمن تحسين الأوضاع الزراعية، والنظر في شؤون المزارعين ومتطلباتهم، مع إيجاد نظام جباية يراعي الأهالي على حسب ما يكسبون، بمعنى أن لا تفوق طاقتهم، ويختار هؤلاء الجباة وفق انتخابات معينة، مع ضمان الحقوق والحريات لغير المسلمين، وتحسين التجارة[٤٩].

-إصلاحات قضائية: تأسيس ديوان الأحكام العدلية، توحيد الأنظمة في أثناء المحاكمات، انتخاب أعضاء المجالس المحلية و المحاكم المختلطة من قبل الأهالي، عدم التفرقة على أساس المذاهب. لكن الأحداث تلت عام ١٨٧٥م أثبتت عدم نجاح هذه القرارات و الإصلاحات[٥٠].

كانت معاهدة برلين ١٨٧٨م التي كانت أول معاهدة تطرقت إلى قضية الأقليات والتي أعطت ولاية بلغاريا الحكم الذاتي حتى عام ١٩٠٨م وأصبحت دولة مستقلة بشكل كامل بعد أن كانت الاضطرابات و حرب العصابات منتشرة بشكل واسع[٥١]. وتوضيحاً لذلك فقد ورد في المادة الخامسة من المعاهدة وجوب إعطاء الحقوق الأساسية (الدينية، الطائفية، الاجتماعية) للأقليات في بلغاريا من دون تميز، بمعنى آخر جمع سكان البلغار في بوتقة واحدة، أساسها العدالة و المساواة. تكمن أهمية معاهدة برلين في الاعتراف بالإدارة البلغارية من دون تدخل عثماني[٥٢].

رسمت معاهدة برلين ١٨٧٨م الشكل الحديث لتقرير مصير لولايات الروملي. صربيا المستقلة و رومانيا وبلغاريا المستقلة. والجدير بالذكر أنه لم يتم الاعتراف بالولايات على أنها أوروبية بشكل صريح، لكن بنفس الوقت كانت تلك القوى الأوروبية من أول المستفيدين من الأوضاع السياسية الجديدة، كونها ستلبي مصالحهم الخاصة في المنطقة. وفي هذه المرحلة اتجه السكان إلى تبنّي أيديولوجية قومية، ونتيجة لتلك المبادئ الوطنية والاعتزاز بالهوية، ودعمت الكنائس هذا الاتجاه من حيث دعم اللغات الأصلية من البلغارية والرومانية. وهذا إن دلّ على شيء فيدل على حفظ التراث الثقافي والتاريخي للروملي حتى قبل مجيء العثمانيين إليها[٥٣].

وفي هذا الإطار لاحظ الأوروبيون هذه الحركة القومية، مما أثار التعاطف والتعاون معهم، أما بالنسبة إلى المفكرين والمثقفين فقد أشاروا إلى الدعم الروسي، والوقوف ضد العرق التركي، وتمنع العنف ضدّ السلافيين وهذا يشترك مع المنهج الذي سارت عليه الجمعيات السلافية التي هدفت إلى تحرير أبناء العرق، ومحاربة القوات العثمانية وإخراجهم من الروملي. ونظراً إلى الزخم الفكري فقد زادت مشاعر الكره والبغضاء تجاه الحكم العثماني ، وتمكنوا من كسب الميل والتعاطف الأوروبي . و كان من أبرز الشخصيات التي استجابت مع المجريات وليام كلادستون[٥٤].

كان عام ١٩٠٨م مميزاً بالنسبة إلى البلغاريين إذ تحققت تطلعاتهم بالانفصال عن الدولة العثمانية،[٥٥] ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار الانهيار والتخبط الذي عاشته استانبول آنذاك بفعل خلع السلطان عبد الحميد الثاني[٥٦] من قبل جمعية الاتحاد والترقي[٥٧]، مما ساعد في تعطيل أيّ اقتراح عثماني من شأنه المساس بالاستقلال البلغاري ، بل إنّ الظروف السياسية وعدت بلغاريا بالحصول على كافة رغباتها أكثر من أيّ وقت مضى. باختصار انقلاب الأوضاع على أثر معاهدة برلين التي فككت القوة العثمانية من جهة وزادت من قوة ولايات الروملي من جهة أخرى[٥٨].

كانت ولايات الروملي كمنطقة كانت تابعة للدولة العثمانية قد حصلت على الاستقلال بشكل تدريجي و على مرحلتين في عام ١٨٧٨م و ١٩١٣م بعد اندلاع حروب البلقان ، حصلت رومانيا على استقلالها في ١٨٧٨م، أما المناطق والمدن الواقعة شمال رومانيا فقد استقلت في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٠٦م. حصلت بلغاريا على استقلالها الذاتي في ١٨٧٨م، وقد انفصلت بشكل تام في ٥ تشرين الاول ١٩٠٨م. أما البوسنة والهرسك فانفصلت أيضاً في نفس التاريخ السابق، والصرب انتزعت استقلالها عام ١٨٧٨م ووسعت حدودها ١٨٨٢م، واستقل الجبل الأسود بموجب معاهدة برلين وأصبح مملكة عام ١٩١٠م[٥٩] واستقلت البانيا سنة ١٩١٢م[٦٠] .

٣ – **تدخل الدول الأوروبية في شؤون ولايات الروملي العثمانية:** تميز القرن التاسع عشر الميلادي بتصاعد النوايا التوسعية للدول الأوروبية في ممتلكات الدولة العثمانية "**الرجل المريض**"[٦١]، ويمكن استخلاص قاعدة أساسية للتحركات الأوروبية سياسياً في القرن المذكور، ألا و هي مساندة الحكومة العثمانية وإحباط للمخططات والأطماع الروسية، والتصدي لها [٦٢].

اتخذت الدول الأوروبية ذرائع عدة للتدخل في الشؤون العثمانية، وفي هذا الإطار كانت التمردات في ولايات الروملي إحدى الفرص لممارسة سلطتها في الشرق، فضلاً عن إثارة القضايا الدينية والمطالبة بحماية الرعايا المسيحين في الروملي الذين يشكلون الأغلبية في المنطقة[٦٣]. ومن زاوية أخرى فإن ما شجع ولايات الروملي على الاستعانة بقوى أوروبية ضد الحكم العثماني، هو وجود قواسم مشتركة فيما بينهم كاللغة والدين والعرق، بمعنى آخر وجدت روابط قومية أوروبية قوية عزمت على التكاتف ومحاربة الحكم العثماني، وهذا بدوره ولّد مصالح وأهداف سياسية مشتركة، ولابدّ من الإشارة إلى أن الحدود الجغرافية لولايات الروملي مع الدول الأوروبية في الغرب ساهمت في التقارب أكثر ووصول المساعدة الفورية أثناء الصراع مع الجيش العثماني[٦٤].

استناداً إلى ما سبق يتبين أنّ ثورات الروملي فتحت المجال لتدخل أوروبي واسع، وكان هذا التدخل في صالح الولايات (رومانيا، الصرب، الجبل الأسود، بلغاريا، ألبانيا)، التي استطاعت

الحصول على استقلالها في النهاية بعد صراع طويل مع العثمانيين، من خلال ضغط الدول الأوروبية على حكومة الباب العالي بتنفيذ الشروط المناسبة للطرف الأول ، وهكذا تمّ استغلال ضعف الثاني عند عقد أيّ اتفاقية و في أيّ اجتماع أوروبي– عثماني[٦٥].

استخدمت الدول الأوروبية ثورات الروملي كأداة لتحقيق سياساتها الخارجية، وعلى هذا الصعيد كانت فرنسا و بريطانيا و النمسا تنطلق من مبدأ منع روسيا من النزول إلى المياه الدافئة (حوض البحر المتوسط) ، وعدم الإضرار بالتوازنات الدولية. في حين أن روسيا لم تقف مكتوفة الأيدي، إنما استغلت أيضاً وضع الروملي، لإضعاف الدولة العثمانية، وذلك من خلال تحريض الثورات وزيادة اشتعالها، والتركيز على الدفاع عن العرق السلافي. مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ كلّ تدخل دولي في الشؤون العثمانية كان يزيد من ضعف حكومة الباب العالي[٦٦].

تجلّت التدخلات الأوروبية عن طريق انعقاد المؤتمرات وإجبار السلطان العثماني على إصدار مراسيم اصلاحية جديدة (فرمانات)[٦٧] تصب في صالح ولايات الروملي، على سبيل المثال أعطت الدول الأوروبية مولدافيا(البغدان) [٦٨] استقلال إداري بموافقة الباب العالي عام ١٨٥٨م، كما شجعت الصرب و الجبل الأسود على الثورة والمطالبة بالاستقلال حتى عام ١٨٧٨م، الذي شكّل بداية جديدة لتاريخ أوروبا الشرقية بالتحرر من النير العثماني بدعم دبلوماسي أوروبي[٦٩].

عندما قامت ثورة الجبل الأسود والبوسنة والهرسك عام ١٨٧٥م، أرسلت النمسا دعم عسكري (أسلحة و ذخائر) بشكل سريّ لدعم الثورة، وقد انضمت لها روسيا، وألمانيا بالتحريض للثورة واستمرارها مما يؤدي إلى زيادة الاضطرابات في الدولة العثمانية[٧٠]، إلّا أنّ الأخيرة أرسلت جيشاً عثمانياً لإخماد الثورة، فردت الدول المذكورة بضرورة التخلي عن الأعمال العسكرية وتلبية مطالب الثوّار، بتحسين أوضاعهم، تخفيف الضرائب، وتعين شرطة من أهالي الولاية[٧١]. ويبدو أن السلطان عبد العزيز رضخ لذلك. لكن بدون جدوى إذ استمرت الدول الأوروبية بالتحريض واستمرار الصراع المسلح ضدّ العثمانيين[٧٢].

في عام ١٨٧٦م تكررت نفس المطالب الموجهة إلى الباب العالي لكن هذه المرة من قبل فرنسا وإيطاليا، وشملت المطالب الحرية الدينية لأهالي البوسنة والهرسك والنظر في تعديل فرض الضرائب مع تشكيل لجنة لمراقبة تنفيذ الإصلاحات، مكوّنة من مسيحيين ومسلمين، وعُرفت هذه المطالب بمذكرة الكونت اندراسي[٧٣].

تمت الاستجابة وقبول هذه المذكرة في ١١شباط ١٨٧٥م، لكن روسيا عملت على إعادة تهيج الثورة بأسباب دينية وإثارة التفرقة العنصرية بين المسلمين والمسيحيين، وعملت على تشويه صورة الحكومة العثمانية أمام الرأي العام الأوروبي بأنه يضطهد الفئة المسيحية، وفعلاً نجحت الخطط

الروسية بإشعال الفتن والمؤامرات وزيادة التمردات ضدّ الدولة العثمانية، وكانت صربيا الساحة لذلك بعد اتصالها مع الجبل الأسود وحصل التمرد[٧٤].

يبدو أن ولايات الروملي صنعت شبكة خاصة بها للاتصال والتعاون وإخبار بعضها البعض بأهم التطورات، وبضرورة مواصلة التمرد المسلح، وعلى الفور انضمت صربيا وبلغاريا والجبل الأسود إلى البوسنة والهرسك عندما وقفت النمسا وألمانيا وروسيا إلى جانبهم سياسياً وعسكرياً. مما جعل المنطقة في حالة من الانفعال والاهتياج. إنّ الإصلاحات التي كانت تصدرها الحكومة العثمانية، والإنذارات الأوروبية والمطالب لم تغيّر الوضع إذ بقي الأمر على هذا المنوال حتى انعقاد مؤتمر برلين ١٨٧٨م[٧٥].

إنّ جميع التدخلات التي جرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي كانت نتيجتها ضعف و تراجع في الموقف العثماني، و يجب الأخذ بعين الاعتبار الانحطاط الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية على الصعيدين الداخلي والخارجي، لاسيما بعد خروجها من الحرب ضد روسيا خاسرة عام ١٨٧٧م. يبدو أن الدول الأوروبية تولت مصير الولايات ورسمت خريطة سياسية جديدة، أرغمت العثمانيين على الانصياع لأوامرها و شروطها[٧٦]، فقد دعا المستشار الألماني بسمارك[٧٧] لعقد مؤتمر برلين ١٨٧٨م، وحضرت كل من بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، النمسا وروسيا، و على أساسه تقرر ما يلي فيما يخص الولايات العثمانية:

- تنال بلغاريا الاستقلال مع إجراء تعديلات في حدودها، و تتشكل جنوب البلقان ولاية باسم الروملي الشرقية ذات إدارة داخلية مستقلة، و تمتنع الدولة العثمانية من إرسال قواتها أو التحصين هناك.
- تمّ إعادة تخطيط الحدود، و وفقاً لذلك تمتد الحدود اليونانية إلى الشمال.
- ضمّ البوسنة والهرسك إلى النمسا.
- تنال الصرب و الجبل الأسود الاستقلال[٧٨].

لقد كشف مؤتمر برلين عن :

_كمية الحقد القديم والكراهية بين العثمانيين و ولايات الروملي المتحالفة.

_أحلام ولايات الروملي باسترجاع مجدها القديم، وأن تحكم نفسها بنفسها.

_ثقة ولايات الروملي بالمساعدة التي ستقدمها لها الدول الكبرى.

_استمرار ضعف الدولة العثمانية[٧٩]

لم يكن التدخل الأوروبي عشوائياً أو انفعالياً تجاه الصراع ما بين ولايات الروملي والحكومة العثمانية، بل كانت الدول الكبرى تترقب الأحداث وتنتظر وتدرس ردّات الفعل و النتائج على

أرض الواقع بكل ذكاء، والأهم من ذلك أنّها لا تُقدم على أي خطوة أو قرار من دون ضمان مصالحها السياسية في المنطقة، ففي أثناء اندلاع الثورات في الصرب و الجبل الأسود والبوسنة والهرسك ١٨٧٦م، كانت أوروبا تتابع ما يجري عن بُعد، وعندما أوشكت الدولة العثمانية على الانتصار ورجحت الكفة لصالحها، تدخلت و ألزمت الباب العالي بتقديم امتيازات لتلك الولايات بهدف تحسين أوضاعها وضمان حقوقها، وهكذا كانت تسيّر الأوضاع لتزيد من هشاشة العثمانيين. لاشكّ أنّ بريطانيا كان لها تأثير قوي آنذاك في الأوساط العثمانية، إذ استحكمت على القرارات السياسية و بذلت الجهود لتحارب الأطماع الروسية عن طريق إقناع السلطان العثماني باتخاذ تدابير سياسية وعسكرية تتعارض مع مصالح روسيا[٨٠].

شكل مؤتمر برلين نقطة مفصلية في تاريخ ولايات الروملي السياسي، لقد حَظيَت تلك الولايات بمكانة معترف بها دولياً حتى أثناء انعقاد المؤتمر، إذ أرسلت كل من الصرب، رومانيا، الجبل الأسود وفوداً للحضور، و بإدارة أوروبية تحقق النصر السياسي للعرق السلافي[٨١]. و في هذا السياق أفرز مؤتمر برلين تغيرات مهمة أبرزها:

-تشكيل إمارة بلغاريا و تكون إدارتها من قبل البلغاريين، يحكمها أمير نصراني، على أن تدفع الجزية السنوية للسلطان.

- إنشاء ولاية جديدة جنوب البلقان تسمى الروملي الشرقية على أن تكون حدودها بين (مقدونيا و أدرنة) وأوضاعها مشابهة بلغاريا من حيث منع إدخال القوات العثمانية إلى أراضيها أو المكوث فيها، كما وُضِعت تحت النفوذ العثماني مع منح استقلال ذاتي إداري، و يحكمها أمير نصراني ينتخبه أهالي الولاية[٨٢].

يبدو أن بريطانيا كانت راضية عن تلك التطورات، ولاسيما أنها لم تسمح لروسيا بالتوغل أو إحكام سيطرتها على الولايات العثمانية، أما النمسا–المجر فأيضاً كانت مرتاحة بفوزها بولايتي البوسنة والهرسك إضافة إلى سلانيك. و بعد هذه التقسيمات الجديدة و الخذلان العثماني، استطاعت الدول الأوروبية أن تحقق مصالحها وتقتطع اجزاء من الممتلكات العثمانية فيما بينها، في حين كانت الدولة العثمانية تعيش مرحلة من التدهور والانهيار[٨٣].

إن وجود القوى الكبرى في الروملي قد أعاد فعلياً تجديد الخطط الدولية، و قد برز الموقف البريطاني في الصدارة سيما وأنها أخذت سياسة التوسع والسيطرة الاستعمارية في القرن التاسع عشر الميلادي. واعتمدت سياساتها على استحواذ مناطق جديدة وضمها لمستعمراتها آنذاك، وعلى هذا الأساس كان لديها مصالح رئيسة داخل الروملي (شرق أوروبا) بشكل خاص و الدولة العثمانية بشكل عام، إذ لابدّ من التأكيد على أن أملاك الأخيرة تقع على الطريق إلى مستعمرة

الهند (درة التاج البريطاني)، وغيرها من الممتلكات في آسيا. و من بين الطرق البحرية التي اهتمت بها بريطانيا العظمى قناة السويس، التي تصل إلى الهند أيضاً، وعلى هذا الأساس كانت تُحسم علاقات بريطانيا، بحيث تُبعد كل قوة أخرى منافسة لها. خاصة روسيا التي سيطرت بشكل متزايد على الدولة العثمانية و اكتسبت ممتلكات في البلقان بعد الحرب الروسية- العثمانية في ١٨٧٧-١٨٧٨م[٨٤]، و على أية حال اتخذت بريطانيا خطوات عسكرية و سياسية لتعزيز نفوذها، كعقد المعاهدات مع العثمانيين، و هذا ما جرى في معاهدات عام ١٨٠٩م، وعام ١٨٣٨م، علاوة على ذلك فقد استحوذت على قبرص و انتزعتها من الحكومة العثمانية قبل توقيع معاهدة برلين ١٨٧٨م، وبشكل سريّ مقابل تقديم الدعم للأخيرة ضدّ العدوان الروسي[٨٥].

بالنسبة للنمسا- المجر فقد ضمت البوسنة والهرسك ١٨٧٨م، بدعم ساسة بريطانيا الذين لم يعارضوا ذلك، بل على العكس فقد نظروا إلى الأمر على أنه يحقق توازن دولي و استقرار في المنطقة، بشرط أن لا يمسّ المصالح البريطانية -ذُكرت آنفاً- بمعنى آخر أن الشغل الشاغل لبريطانيا كان في المحافظة على طرق تجارتها من دون تعطيل، خاصة التي تمرّ بالبحر الأبيض المتوسط. وهكذا وُجِدَت هيمنة أوروبية على الممتلكات و الولايات العثمانية. أصبح مصيرها يُقرر وفقاً لسياسة الدول الكبرى[٨٦].

بقيت روسيا تحوم حول الممتلكات العثمانية، وقد ظهرت بلغاريا كدولة قوية ذات موقع استراتيجي مهم، فهي تصل إلى بحر ايجه في الجنوب وعلى اتصال مع البحر الأسود في الشرق، و تبعاً لذلك فإنها تعدّ منطقة مثالية للمصالح الروسية وسيرها نزولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، و هذا من شأنه أن يهدد المصالح البريطانية في المنطقة. استناداً إلى ما ذُكر فإن بلغاريا تستطيع أن تصنع حاجزاً للوقوف بوجه روسيا[٨٧]، و بالنتيجة تساهم في حماية المصالح البريطانية من أي خطر روسي في البلقان، و يتبين ذلك عندما سعى وزراء الخارجية البريطانيين إلى ضمان الحفاظ على الوضع في بلغاريا و حتى سالونيك، لأنها تعدّ نقاط استراتيجية مهمة، من الممكن أن تهدد النفوذ البريطاني إذا وقعت تحت سيطرة دولة كبرى، لذلك نرى الموقف البريطاني يدعم الباب العالي، ويحافظ على وضعه الحالي، من هذا المنطلق تتبيّن السياسة البريطانية في الروملي و هي:

-الحفاظ على الاستقرار السياسي في الروملي (البلقان)، من خلال دعم إنشاء ولايات صغيرة مستقلة.

-عدم السماح لروسيا بتنفيذ أطماعها بالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، و تهديد النفوذ البريطاني البحري، وشغل المنطقة (الروملي) سياسياً نتيجة التراجع العثماني هناك.

-الحفاظ على كيان الدولة العثمانية الهشّ، لأنه يؤثر على التوازنات الدولية[٨٨].

من جانب أخر فإن الموقف النمساوي – المجري يسعى أيضاً إلى استقرار الأوضاع البلقانية، للحفاظ على مصالح النمسا الاستراتيجية المتمثلة بضمان توسيع حدودها و إبعاد روسيا ومزاحمتها. بالنسبة للنمسا فإن وضعها مختلف عن بريطانيا، لأنها لم تبادر بتحركات استعمارية خارجية واسعة قبل ١٨٧٨م، لاسيما وأن العلاقات النمساوية – العثمانية تميزت بالصراع و نشوب المعارك على مدى قرون من الزمن، و يشهد على ذلك فترة التفوق العثماني العسكري في عهد السلاطين الأقوياء كسليمان القانوني، الا ان الامر تغير في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ اذ لمع نجم امبراطورية النمساوية ودافعت عن رغبتها بالاستحواذ والسيطرة على مناطق جديدة وضمها لممتلكاتها، فكانت الروملي المكان الأنسب للاتجاه وتحقيق هذه الرغبة النمساوية، وهكذا انخرطت إلى صفوف الدول العظمى وحجزت مكانة دولية لها، أما سياستها الخارجية فكانت ضد مصالح روسيا وضد الدولة العثمانية مع تشجيع الثورات و قضية "القوميات" في المنطقة.[٨٩]

الخاتمة و تتضمن أهم الاستنتاجات:

-تشكّل الروملي أحد المعابر الرئيسه وحلقة الوصل إلى أوروبا، كما تمتلك منفذاً بحرياً منفتح من الجنوب، فضلاً عن خيراتها الاقتصادية، مما جعلها محطّ للسيطرة العثمانية، و نتيجة لذلك فقد تمكن آل عثمان من حجز موطئ قدم لهم في أوروبا، بالتالي مشاريع مستقبلية بالتوسع و التوغل و تهديد الحكام الأوروبيين.

-إنّ سلبيات الحكم العثماني طغت على الولايات وتعدَّت حدودها، ابتعدت كثيرا عن سياسة الاحتواء فهي لم تراعِ و لم تستجب لمتطلبات سكان الروملي.و إنّ فرض الضرائب الباهظة و المعاملة السيئة من قبل الجباة الضرائب (الملتزمون) والولاة العثمانيين كانت من الأسباب الرئيسة لقيام ثورات الروملي، فضلاً عن الأحقاد و الكراهيات التي كانت تندلع مع كل ثورة .

-كانت مؤتمر برلين ١٨٧٨م حدثاً مهماً في تاريخ الروملي، لأنه أقرّ باستقلال الولايات، و لأنه كان بمثابة انتصار سياسي وشرعي معترف به رسمياً من قبل أغلب الدول الأوروبية التي تزعّمت المؤتمر بكل قوة، و بالمقابل أثبت ضعف الموقف العثماني و هشاشته.

-كانت ثورات الروملي كالفرصة الذهبية التي استغلتها الدول الأوروبية أحسن استغلال، فقد أتاحت لها التدخل و فرض شروطها بشكل إجباري على السلطة العثمانية من جهة، و إيقاف النشاط الروسي الذي يطمع بالممتلكات العثمانية من جهة أخرى. وجاء هذا التدخل على المستوى الدولي ليحافظ على كيان الدولة العثمانية ضعيفاً طوال القرن التاسع عشر الميلادي.

الملاحق

الملحق رقم (١)

الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي حسون، علي، تاريخ الدولة العثمانية، المصدر

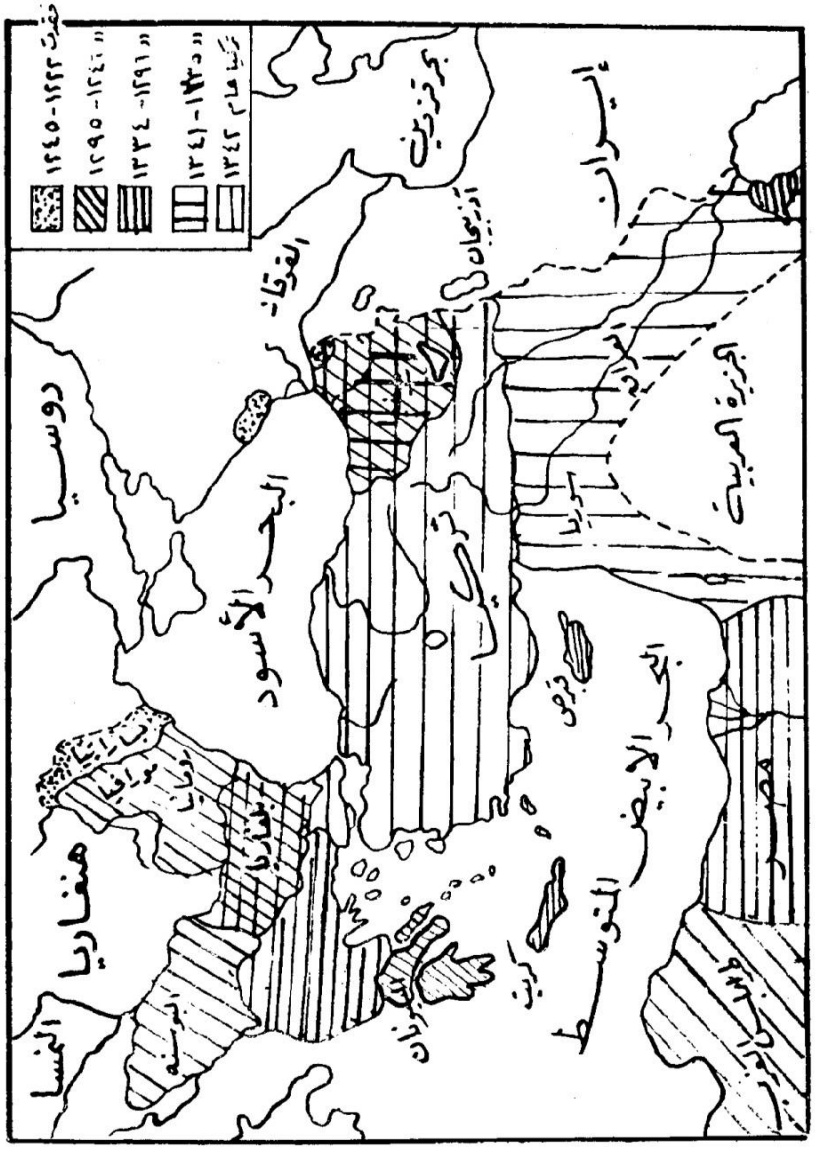

السابق، ص ١٩٠.

ملحق رقم (٢)

Appendix No. (2)

ولايات الروملي فترة خضوعها للحكم العثماني ١٨٠٠– ١٨٧٨م.

طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين، المصدر السابق، ص ٤٣٨.

الملحق رقم (٣)

ولايات الروملي بموجب معاهدة برلين ١٨٧٨م.

طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين، مرجع سابق، ص ٤٤٣.

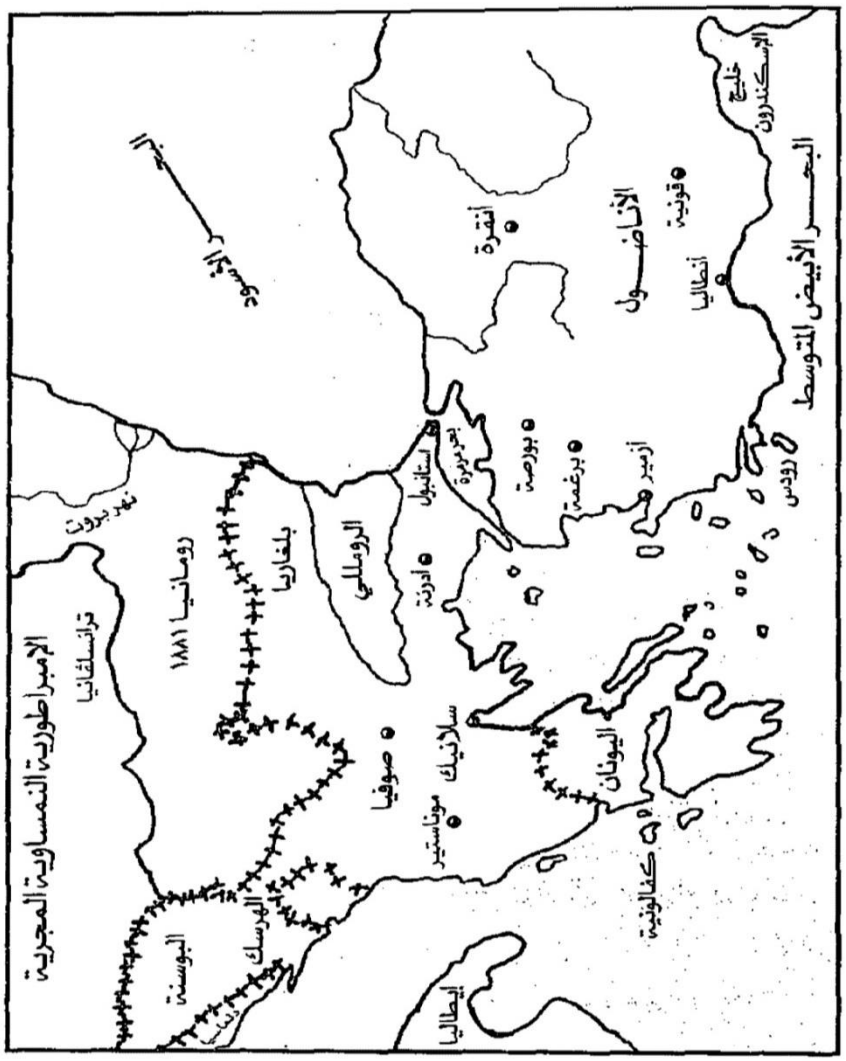

الملحق رقم (٤)

ولايات الروملي بموجب معاهدة برلين ١٨٧٨م.

طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين، المصدر السابق، ص ٤٤٣.

الهوامش

١ الروملى (**Rum–eli**) مصطلح اطلق في العهد العثماني على المناطق التي سيطر عليها العثمانيون في اوربا بأسم الروملى أي بلاد الروم، نسبة الى مذهب الروم الأرثوذكس السائد في الروملى تركيا الأوربية وتشمل الاقليم الشامل لتراقيا ومقدونيا وبلغاريا وصربيا وغيرها من البلاد الواقعة بين البلقان والبحر الاسود وبحري مرمره وإيجه وسلسلة جبال اليونان، للأستزادة ينظر: حسان حلاق ، عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دارالعلم للملايين، (بيروت: ١٩٩٩م)،

ص١٠٤؛ نجم الدين عبد الستار صادق ليلاني ، البجرية العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦م ، رسالة ماجستير (غ منشورة) ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، العراق، ٢٠٠٩،ص٨.

٢ للتفاصيل عن التوسع العثماني في الروملي ينظر: احمد ، علي خليل ا، التوسع العثماني في الروميلي في عهد السلطان مراد الثاني١٤٢١-١٤٥١م ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد ٧ ،ع ٣، ٢٠١٢، ص٤-٧.

[٣] الأدرياتيكي: يقع بين ايطاليا و شبه جزيرة البلقان. البحر مغلق في الشمال عند خليج البندقية و مفتوح على البحر المتوسط جنوباً. https://www.marefa.org/ آخر تعديل بتاريخ ٢٩ أيلول ٢٠٢٢.

[٤] أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان سلمان، مج٢، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٨٨، ص٦٧٤.

[٥] ليلاني ، نجم الدين عبد الستار ، المصدر السابق ، ص١٠.

[٦] مانتران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ج١، دار الفكر، القاهرة، ص ٥٠.

[٧] كرابيت، آرام، السلطنة العثمانية والجنوح نحو الغرب، أرواد للطباعة، طرطوس، ٢٠١٩، ص ٦-٨.

[٨] القيسي، أنيس، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه، (غ منشورة)، جامعة بغداد، كلية الاداب ، العراق، ٢٠٠٨، ص ٢٦، ٤٩.

[٩] تمكن العثمانيون في عهد السلطان أورخان (١٣٢٤-١٣٦٢) أن ينتقلوا إلى شواطئ البلقان، وتحديداً عند غاليبولي عام ١٣٥٨م، وكانت تلك المرة الأولى التي يعبرون بها إلى الشواطئ الأوروبية، لكن من دون سفك دماء إنما تم الاعتماد على مبدأ الاستيطان و تهجير السكان للعيش هناك. أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مج١، مركز الأبحاث للتاريخ، استانبول، ١٩٩٩م، ص١٣- ١٤.

[١٠] أيالة: أكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، و تقسم الأيالات إلى سناجق والسناجق إلى أقضية. صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠، ص٤٥.

[١١] أدرنة: تقع جنوب نهر الدانوب، تبلغ مساحتها ٤٦٤٠٠كم٢. أوزتونا، يلماز، ، المصدر السابق ، ص ٦٢٠.

[١٢] سليمان القانوني: ١٥٢٠-١٥٦٦ من أعظم سلاطين آل عثمان بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها في عهده، و اتسعت لتشمل القارات أسيا و أفريقيا و أوروبا، قاد بالعديد من الحملات العسكرية (الهمايونية) بنفسه وحقق انتصارات كبيرة ، المصري، حسين، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٨٦.

[١٣] أوزتونا، يلماز ، المصدر السابق، ص ٦٥٣.

[١٤] كوسوفا: تبلغ مساحتها ٣٢٠٠٠كم٢، و تعداد ١٧٢٦٠٠٠نسمة. أوزتونا، يلماز، المصدر السابق، ص ٦٢٠.

[١٥] سلانيك: مدينة في تركيا الاوربية في مقدونيا استولى عليها العثمانيون سنة ١٤٣٠م تبلغ مساحتها ٣٥٠٠٠كم٢، و تبلغ الكثافة السكانية حوالي ٤٠,٥، تطل على بحر ايجه ، للتفاصيل ينظر: موستراس، س، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانيّة، ترجمة عصام شحادات، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠٠-٣٠٢ .

[١٦] اشقودرا: مدينة في تركيا الاوربية في البانيا العليا مركز لواء في ولاية الروملي تبلغ مساحتها ١٠٨٠٠كم٢، تحوي على عدة أقضية. : موستراس، س، المصدرنفسه ، ص ٧٣؛ أوزتونا، يلماز، المصدر نفسه، ص ٦٢١.

[١٧] التكايا: مفردها تكية، بنيت لأغراض دينية، لاسيما للمتصوفة، كما تعد مكاناً للفقراء والمساكين. صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، المصدر السابق، ص ٧٥.

[18] Kenneth. W, The Ottoman Empire, united states of America, 2017, P 83.

[١٩] أوزتونا، يلماز ، المصدر السابق، ص ٦٥٥.

[٢٠] اوزتونا ، المصدرالسابق، ص ٥٩٠، ٥٩٢.

[٢١] كولز ،بول،العثمانيون في أوروبا، ترجمة:عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،١٩٩٣،ص ١٠٩.

[٢٢] ولاشيا: يعود تاريخ تأسيسها لعام ١٢٩٠م،يحدها من الشمال ترانسلفانيا، و من الجنوب والشرق نهر الدانوب. تتميز اقتصادياً بالزراعة والتجارة ما بين البحر الأسود وأوروبا. https://www.britannica.com/place/walachia.

[٢٣] كولز، بول، العثمانيون في أوروبا، المصدر السابق، ص ١١٧.

[٢٤] الثقفي، يوسف، موقف أوروبا من الدولة العثمانية، مكتبة الملك فهد، المملكة السعودية، ١٩٩٩، ص ٢٦.

[٢٥] الشناوي، عبد العزيز،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،مطبعة جامعة القاهرة، مصر،١٩٨٠،ج١،ص٩-١٠-١١.

[٢٦] زيادة، خالد، المسلمون و الحداثة الأوروبية، دار رؤية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣٧.

[٢٧] الشناوي، عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٥.

[٢٨] ألبانيا: تقع جنوب شرق أوروبا، يحدها من الشمال الغربي الجبل الأسود و من الشرق مقدونيا و من الجنوب اليونان، ومن الغرب البحر الأدرياتيكي. https://www.ar.m.wikipedia.org/wiki. آخر تعديل بتاريخ ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٤.

[٢٩] طقوش،محمد، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط٣،دار النفائس،لبنان،٢٠١٣،ص٤١١.

[٣٠] صائغ، إيمان، العلاقات العثمانية النمساوية ١٨٠٤-١٨٦٨ دراسة تاريخية حضارية، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥، ص ٦٧.

[٣١] لهارد، أنكه،تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة: محمود عامر،دار رسلان، سوريا، ٢٠١٧،ص ٣٠٩.

[٣٢] موستراس، س، المصدر السابق ، ص ٧٨.

[٣٣] الخالدي، محمد روحي بك، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، تصحيح السيد حسين وصفي رضا، مطبعة المنار، مصر، ١٩٠٨، ص ٦٤-٦٥.

[٣٤] طقوش، محمد، المصدر السابق، ص ٤١٢.

[35] BOA. Y. PRK. MK. 13.39.1.

[٣٦] معاهدة باريس ١٨٥٦: أهم بنودها منح ولاشيا وملدافيا (الافلاق والبغدان) والصرب الاستقلال الذاتي تحت سيادة السلطان العثماني- حرية الملاحة في نهر الدانوب – إغلاق البوسفور والدردنيل بوجه السفن الحربية. حسون، علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٩٤.

[37] BOA. Y. PRK . MK . 13.61.1.

[٣٨] المحامي،محمد فريد بك،تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح:إحسان حقي، دار النفائس،بيروت، ط١، ١٩٨١،ص٦٠١.

[٣٩] طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين، المصدر السابق، ص ٤١٣.

[40] Stanford J.Shaw& Ezel Kural Shaw ,History of Ottoman Empire and Modern Turkey,The Rise of Modern Turkey 1808- 1975,Vol. II, Cambridge Press, California:1977,p.159.

[٤١] يونسي، فاطمة، الدولة العثمانية والمؤتمرات الدولية خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م، رسالة ماجستير، جامعة يحي فارس بالمدية، المغرب، ٢٠١٥، ص ٦٥.

[٤٢] آصاف، يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٥، ص١٢٢.

[٤٣] عبد العزيز: جلس على العرش عام ١٨٦١م، جرى في عهده الكثير من الاضطرابات و التنازلات العثمانية، عُرِفَ بسياسته المالية المتهورة، تقول عدة روايات بأن نهايته كانت الانتحار. المصري، حسين، معجم الدولة العثمانية، المصدر السابق، ص ١٩٥.

[٤٤] مراد الخامس: جلس على العرش عام ١٨٧٦م، لم يستمر بالحكم طويلاً بسبب اعتلاله الصحي. المصري، حسين، المصدر نفسه، ص ٢١٠.

[45] Monroe. W, Turkey and the Turks, Boston and company, 1907, P 40-41.

[46] BOA. Y. PRK MK. 13.38.1.

[٤٧] طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين، المصدر السابق، ص ٤١٦.

[٤٨] شميل، أمين بن ابراهيم، الوافي في المسألة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧، مطبعة الأهرام، مصر، ١٨٧٩، ص٢.

[٤٩] مدحت باشا، مذكرات مدحت باشا، تعريب: يوسف كمال بك حتاتة مطبعة هندية، مصر، ط١، ١٩١٣، ص ٢٦.

[٥٠] لهارد، أنكه، تاريخ الإصلاحات، المصدر السابق، ص ٣١٢.

[51] BOA. Y.PRK. MK. 13.32.1.

[٥٢] اراوغلو، حمزة، قضية الأقلية التركية في بلغاريا من زاوية الحقوق الدولية، مطبعة جمعية التاريخ التركي، أنقرة، ١٩٨٧، ص ٣٧.

[53] Ozkan. E, An analysis of the effect of the 1878 Berlin treaty, ibid, P.73.

[٥٤] كلادستون: (١٨٠٩– ١٨٩٨) سياسي بريطاني، تزعّم حزب الأحرار، برع في الشؤون الاقتصادية و السياسية ، مذكرات السلطان عبد الحميد، الثاني: محمد حرب، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٩٩١، ص ٢٧٣.

[٥٥] للتفاصيل عن استقلال البلغار عن الدولة العثمانية ينظر : رشيد ، شوان خزعل ، العلاقات التركية– البلغارية١٩٨٠–١٩٩٥م، إكليل للدراسات الانسانية ،مج ٥،ج ١، العدد٢ ، (بغداد :٢٠٢٤)، ص٦٣١–٦٣٣.

[٥٦] السلطان عبد الحميد الثاني: تولى الحكم ١٨٧٦م، وكانت الدولة العثمانية تعاني كثيرا على الصعيدين السياسي و الاقتصادي،بذل جهود كبيرفي سبيل خدمة بلاده. المصري،حسين،معجم الدولة العثمانية، المصدر السابق، ص ١٩١.

[٥٧] أوغلي، عائشة عثمان، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح، دار البشير، الأردن، ط١، ١٩٩١، ص ٢٣٥.

[٥٨] البستاني، سليمان، الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، مطبعة الأخبار، لبنان، ١٩٠٨، ص ١٨-١٩.

[59] Ford. C, the Balkan wars, press of the Army service schools, 1915, P. 19.

[٦٠] للتفاصيل عن استقلال البانيا ينظر:علي شاكر علي ونجم الدين عبد الستار صادق ليلاني ، التطورات السياسية وانعكاساتها على المؤسسة العسكرية في الدولة العثمانية ١٩١٠-١٩١٣م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج ٢٣، ج٢، ٢٠١٦، ص٤٢-٤٤.

[٦١] و هذا ما يسمى بالمسألة الشرقية: و هي "مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا و بين الدولة العلية بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، و بعبارة أخرى هي مسألة وجود الدولة العلية نفسها في أوروبا". كامل، مصطفى، المسألة الشرقية، مطبعة الآداب، مصر، ١٨٩٨، ص ٥.

[٦٢] السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية ١٨٩١- ١٩٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٧، ص ١١٨.

[٦٣] مصطفى، نادية، العصر العثماني من القوة و الهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٦٨.

[٦٤] المصدر نفسه، ص ١٧٢.

[٦٥] المصدر نفسه، ص ١٧٨.

[٦٦] مصطفى، نادية، العصر العثماني، المصدر السابق، ص ١٨٧-١٨٨.

[٦٧] فرمانات: مفردها فرمان، و هو أمر سلطاني رسمي، يُثبّت عليه بالطغراء، يُحفظ في الديوان الهمايوني. صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، المصدر السابق، ص ١٦٤.

[٦٨] مولدافيا: انضمت إلى رومانيا عام ١٨٥٩م، أطلقت التسمية نسبة إلى نهر مولدافيا، يحدها من الجنوب البحر الأسود، دوبروجه، ولاشيا، و من الغرب ترانسلفانيا. https://www.britannica.com/place/Moldavia.

[٦٩] مصطفى، نادية، العصر العثماني، المصدر السابق، ص ١٩٢.

[70] Anscombe. Frederick .F , The Balkan Revolutionary Age, The Journal of Modern History, Vol. 84, No. 3 (September 2012), , P. 594-595.

[71] BOA. Y.MTV. 237.29.1.

[٧٢] كامل، مصطفى، المصدر السابق، ص ١٤٤.

[٧٣] اندراسي: وزير خارجية النمسا-المجر (١٨٧١- ١٨٧٩)، له دور سياسي مهم على الصعيد الأوروبي، ابراهيم، أحمد ناطق، أثر مضيقي البوسفور و الدردنيل في تغير الموقف البريطاني من الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧- ١٨٧٨، مجلة مداد الآداب، ع ١٠ ، الجامعة العراقية ، بغداد ٢٠١٥، ص ٤٧٦.

[74] Prothero.W, History of The Eastern Question,Foreign Office,No.15, London,1920,P. 25

[٧٥] كامل، مصطفى، المسألة الشرقية، المصدر السابق، ص ١٤٨.

[76] Özkan. E, An Analysis of the Effect of the 1878 Berlin Treaty on Diplomatic Policy Making, , Journal of Southeastern European Studies 38 , Istanbul, 2022, P. 67.

[٧٧] بسمارك: أوتو فون ليوبولد بسمارك، من ألمع الشخصيات السياسية في التاريخ الحديث تميّز بحنكته و دهائه، شغل منصب مستشار الإمبراطورية الألمانية ما بين ١٨٧١–١٨٩٠م، أهم إنجازاته توحيد بلاده. البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص١٠٦.

[٧٨] سرهنك، اسماعيل، حقائق الأخبار عن دول البحار، ج١، المطبعة الأميرية، مصر، ١٨٩٤، ص ٧٦٤.

[٧٩] لبيب، حسين، تاريخ المسألة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٢١، ص ١٠٨.

[٨٠] مصطفى، نادية، العصر العثماني، المصدر السابق، ص ١٩٣.

[٨١] جعيل، حليمة، العلاقات العثمانية البريطانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦–١٩٠٩) م، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٨، ص ٢٢–٢٣.

[٨٢] طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين، المصدر السابق، ص ٤٤١.

[83] Hill. R, Ottoman Empire – The Rapid Rise and fall of an Islamic Superpower, printed by west midlands, 2019, P.90.

[٨٤] الحرب الروسية– العثمانية ١٨٧٧م: قدمت الدول الكبرى إلى الباب العالي بروتوكول لندن تطالب فيه، إجراء إصلاحات لتحسين أوضاع النصارى في البوسنة والهرسك، بلغاريا، الجبل الأسود، والصرب، لكنه رفض فأعلن القيصر الروسي اسكندر الثاني الحرب على الدولة العثمانية انتهت بهزيمة فادحة وانعقدت في اعقابها مؤتمر برلين .حليم، ابراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية التحفة الحليمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٥٩–٢٦٠؛ اوغلي ، اكمل الدين، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[85] Woodward. E, The congress of Berlin 1878, H.M stationary office, London, 1920, P .18-19.

[86] Urban. M, The Balkans and Austria -Hungary 1908-1912, university of west Bohemia, 2014, P. 113.

[٨٧] شرشالي، زكية، الاتفاقيات العثمانية الأوروبية وانعكاساتها على الخلافة والعالم العربي ١٨٠٠–١٨٧٨، رسالة ماجستير، بوزريعة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٥، ص ١٢٧–١٢٨.

[88] Ozkan. E, An analysis of the effect of the 1878 Berlin treaty, ibid, P.67 - 68.

[89] Ozkan. E, ibid, P. 70.

قائمة المصادر :

– الوثائق العثمانية:

–BOA. Y.MTV. 237.29.1.
–BOA. Y.PRK. MK. 13.32.1.
–BOA. Y. PRK MK. 13.38.1.
–BOA. Y. PRK. MK. 13.39.1.
–BOA. Y. PRK . MK . 13.61.1.

- المصادر:

-اراوغلو، حمزة، قضية الأقلية التركية في بلغاريا من زاوية الحقوق الدولية، مطبعة جمعية التاريخ التركي، أنقرة، ١٩٨٧.

-آصاف، يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٥.

-أوغلي، عائشة عثمان، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح، دار البشير، الأردن، ط١، ١٩٩١.

-البستاني، سليمان، الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، مطبعة الأخبار، لبنان، ١٩٠٨.

-حليم، ابراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية التحفة الحليمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨.

-الخالدي، محمد روحي بك، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، تصحيح السيد حسين وصفي رضا، مطبعة المنار، مصر، ١٩٠٨.

-سرهنك، اسمعيل، حقائق الأخبار عن دول البحار، ج١، المطبعة الأميرية، مصر، ١٨٩٤.

-السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية ١٨٩١- ١٩٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٧.

-شميل، أمين بن ابراهيم، الوافي في المسألة الشرقية ومتعلقاتها وتاريخ الحرب الأخيرة بين الروس والعثمانيين سنة ١٨٧٧، مطبعة الأهرام، مصر، ١٨٧٩.

-الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، ١٩٨٠، ج١.

-كامل، مصطفى، المسألة الشرقية، مطبعة الآداب، مصر، ١٨٩٨.

-لبيب، حسين، تاريخ المسألة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٢١.

-المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨١.

-مدحت باشا، مذكرات مدحت باشا، تعريب: يوسف كمال بك حتاتة مطبعة هندية، مصر، ط١، ١٩١٣.

-مذكرات السلطان عبد الحميد، تح: محمد حرب، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٩٩١.

- المصادرالعربية و المعربة:

-ابراهيم، أحمد ناطق، أثر مضيقي البوسفور والدردنيل في تغير الموقف البريطاني من الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧- ١٨٧٨، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية،، ع ١٠ بغداد ٢٠١٥ .

-احمد ، علي خليل ا، التوسع العثماني في الروميلي في عهد السلطان مراد الثاني ١٤٢١-١٤٥١م ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد ٧ ، ع ٣ ، ٢٠١٢.

-أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مج١، مركز الأبحاث للتاريخ، استانبول، ١٩٩٩م.

-الثقفي، يوسف، موقف أوروبا من الدولة العثمانية، مكتبة الملك فهد، المملكة السعودية، ١٩٩٩.

-حسون، علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤.

-رشيد ، شوان خزعل ، العلاقات التركية- البلغارية١٩٨٠-١٩٩٥م، إكليل للدراسات الانسانية ، مج ٥،ج ١، العدد٢ ، (بغداد :٢٠٢٤).

–طقوش، محمد، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط٣، دار النفائس، لبنان، ٢٠١٣.
–كرابيت، آرام، السلطنة العثمانية والجنوح نحو الغرب، أرواد للطباعة، طرطوس، ٢٠١٩.
–كولز، بول، العثمانيون في أوروبا، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣.
–لهارد، أنكه، تاريخ الإصلاحات و التنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة: محمود عامر، دار رسلان، سوريا، ٢٠١٧.
–مانتران، روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ج١، دار الفكر، القاهرة.
–مصطفى، نادية، العصر العثماني من القوة و الهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦.
–أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان سلمان، مج٢، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٨٨.

– المعاجم:

–البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
–صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠.
–المصري، حسين، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.
–موستراس، س، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانيّة، ترجمة عصام شحادات، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

– الرسائل الجامعية:

– جعيل، حليمة، العلاقات العثمانية البريطانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦–١٩٠٩) م، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٨.
–شرشالي، زكية، الاتفاقيات العثمانية الأوروبية وانعكاساتها على الخلافة والعالم العربي ١٨٠٠–١٨٧٨، رسالة ماجستير، بوزريعة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٥.
–صائغ، إيمان، العلاقات العثمانية النمساوية ١٨٠٤–١٨٦٨ دراسة تاريخية حضارية، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥.
–القيسي، أنيس، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه (غ منشورة)، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٨.
–نجم الدين عبد الستار صادق ليلاني ، البحرية العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ، رسالة ماجستير (غ منشورة) ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، العراق ، ٢٠٠٩.
–يونسي، فاطمة، الدولة العثمانية والمؤتمرات الدولية خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م، رسالة ماجستير، جامعة يحي فارس بالمدية، المغرب، ٢٠١٥.

– المراجع والمصادر الأجنبية :

–Anscombe. Frederick .F , The Balkan Revolutionary Age, The Journal of Modern History, Vol. 84, No. 3, (September 2012).

–Hill. R, Ottoman Empire – The rapid rise and fall of an Islamic superpower, printed by west midlands, 2019.
–Kenneth. W.Harl , The Ottoman Empire, united states of America, 2017.
–Monroe. W, Turkey and the Turks, Boston and company, 1907.
–Özkan. E, An Analysis of the Effect of the 1878 Berlin Treaty on Diplomatic Policy Making, - Journal of Southeastern European Studies 38 , Istanbul, 2022.
–Prothero. W, History of The Eastern Question ,Foreign Office,No.15, London, 1920.
–Stanford J.Shaw& Ezel Kural Shaw ,History of Ottoman Empire and Modern Turkey,The Rise of Modern Turkey 1808- 1975,Vol. II, Cambridge Press, California:1977.
–Urban. M, The Balkans and Austria -Hungary 1908-1912, university of west Bohemia, 2014.
–Woodward. E, The Congress of Berlin 1878 , Foreign Office,No.154, London, 1920.

المواقع الإلكترونية:

.https://www.britannica.com/place/
.https://www.marefa.org
. https://www.ar.m.wikipedia.org/wiki

Sources:

 Eroğlu, Hamza, The Issue of the Turkish Minority in Bulgaria from the Perspective of International Law, Turkish History Society Press, Ankara, 1987.
 Asaf, Yusuf Bey, History of the Ottoman Sultans from Their Early Origins to the Present, Introduction by Muhammad Azab, Madbouly Library, Cairo, 1st ed., 1995.
 Oğlu, Aisha Osman, My Parents, Sultan Abdul Hamid II, Translated by Saleh Saadawi Saleh, Dar Al-Basheer, Jordan, 1st ed., 1991.
 Al-Bustani, Suleiman, The Ottoman State Before and After the Constitution, Al-Akhbar Press, Lebanon, 1908.
 Halim, Ibrahim Bey, History of the Sublime Ottoman State: The Halimiyya Masterpiece, Cultural Book Foundation, Beirut, 1988.
 Al-Khalidi, Muhammad Ruhi Bey, Reasons for the Ottoman Coup and the Young Turks, Edited by Sayyid Hussein Wasfi Rida, Al-Manar Press, Egypt, 1908.
 Serhank, Ismail, Facts of the News about the Sea Countries, Part 1, Al-Amiriya Press, Egypt, 1894.
 Sultan Abdul Hamid II, My Political Memoirs 1891-1908, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., 1977.
 Shumail, Amin bin Ibrahim, Al-Wafi on the Eastern Question and its Related Matters and the History of the Last War between the Russians and the Ottomans in 1877, Al-Ahram Press, Egypt, 1879.
 Al-Shinawi, Abdul Aziz, The Ottoman State: A Slandered Islamic State, Cairo University Press, Egypt, 1980, Part 1.
-Kamil, Mustafa, The Eastern Question, Al-Adab Press, Egypt, 1898.
-Labib, Hussein, History of the Eastern Question, Al-Hilal Press, Egypt, 1921.
-The Lawyer, Muhammad Farid Bey, History of the Sublime Ottoman State, trans. Ihsan Haqqi, Dar al-Nafayes, Beirut, 1st ed., 1981.
-Midhat Pasha, Memoirs of Midhat Pasha, translated by Yusuf Kamal Bey Hatata, Hindi Press, Egypt, 1st ed., 1913.

-Memoirs of Sultan Abdul Hamid, trans. Muhammad Harb, Dar al-Qalam, Damascus, 3rd ed., 1991.
-Arabic and Arabized sources:
-Ibrahim, Ahmad Natiq, The Impact of the Bosphorus and Dardanelles Straits on the Change in the British Position Regarding the Russo-Ottoman War 1877-1878, Madad al-Adab Magazine, University of Iraq, No. 10, Baghdad, 2015. - Ahmed, Ali Khalil A., Ottoman Expansion into Rumelia during the Reign of Sultan Murad II 1421-1451 AD, Kirkuk University Journal of Humanities, Vol. 7, No. 3, 2012.
-Oghlu, Ekmeleddin, The Ottoman Empire: History and Civilization, translated by Saleh Saadawi, Vol. 1, History Research Center, Istanbul, 1999.
-Al-Thaqafi, Youssef, Europe's Position on the Ottoman Empire, King Fahd Library, Kingdom of Saudi Arabia, 1999.
-Hassoun, Ali, History of the Ottoman Empire and its Foreign Relations, Islamic Office, Beirut, 1994.
-Rashid, Shwan Khazal, Turkish-Bulgarian Relations 1980-1995 AD, Iklil for Humanities Studies, Vol. 5, Part 1, No. 2, (Baghdad: 2024.(
-Takkoush, Muhammad, History of the Ottomans from the Establishment of the State to the Coup against the Caliphate, 3rd ed., Dar al-Nafayes, Lebanon, 2013.
-Karabet, Aram, The Ottoman Sultanate and the Westernization, Arwad Printing House, Tartous, 2019.
-Coles, Paul, The Ottomans in Europe, translated by Abdul Rahman al-Sheikh, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1993.
-Lahard, Anke, History of Reforms and Regulations in the Ottoman Empire, translated by Mahmoud Amer, Dar Raslan, Syria, 2017.
-Mantran, Robert, History of the Ottoman Empire, translated by Bashir al-Sabai, Vol. 1, Dar al-Fikr, Cairo. Mustafa, Nadia, The Ottoman Era: From Power and Dominance to the Beginning of the Eastern Question, International Institute of Islamic Thought, Cairo, 1996.
Oztuna, Yilmaz, History of the Ottoman State, translated by Adnan Salman, Vol. 2, Faisal Foundation for Finance Publications, Istanbul, 1988.
-Dictionaries:
-Baalbaki, Munir, Dictionary of Notable Figures, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1992.
-Saban, Suhail, Encyclopedic Dictionary of Ottoman Historical Terms, King Fahd National Library, Riyadh, 2000.
-Al-Masry, Hussein, Dictionary of the Ottoman State, Cultural House for Publishing, Cairo, 2004.
-Mostras, S., Geographical Dictionary of the Ottoman Empire, translated by Issam Shahadat, Ibn Hazm House, Beirut, 1st ed., 2002.
-University Theses:
-Ja'il, Halima, Ottoman Relations The British during the reign of Sultan Abdul Hamid II (1876-1909), Master's thesis, Mohamed Boudiaf University, People's Democratic Republic of Algeria, 2018.
 Charchali, Zakia, Ottoman-European Agreements and Their Implications for the Caliphate and the Arab World 1800-1878, Master's thesis, Bouzareah, People's Democratic Republic of Algeria, 2015.
 Saigh, Iman, Ottoman-Austrian Relations 1804-1868: A Historical and Civilizational Study, PhD thesis, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia, 2015.

- Al-Qaisi, Anis, Ottoman Maritime Activity in the Mediterranean during the Sixteenth Century, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, Iraq, 2008.
- Najmuddin Abdul Sattar Sadiq Lailani, The Ottoman Navy during the Reign of Sultan Suleiman the Magnificent, Master's thesis (unpublished), Tikrit University, College of Education, Iraq, 2009.
- Younissi, Fatima, The Ottoman Empire and International Conferences during the 13th Century AH/19th Century AD, Master's Thesis, Yahya Fares University, Medea, Morocco, 2015.